لا اينا في ان يكون نفس الحوض في الجنة فانه تعالى قادر على ان يأتي
بماء الحوض الى حيث شاء (قوله فوجهه) متبدان وهو مع
خبره خبر قوله وما ورد وهذه اشارة الى جواب سؤال مقدر
وهو ان يقال ان هذا الحديث مخالف لرواية المشهورة وهو ان
الميزان قبل الصراط لكنه اعتضاد بالمشهورة (قوله يجوز ان يستأنف
من كل طرف) هذا انما يجوز عقلا لكن التركيب يأبى عنه اذ لا
يحسن ان يقال مثلا فان لم تجدوا في الموقف المتأخر زمانا
فاطلبوا في الموقف المتقدم تقدما زمانيا بل المناسب ان يقال فان
لم تجدوا في الموقف المتقدم فاطلبوا في الموقف المتأخر اللهم الا ان
يتكرر الوقوف في كل واحد من الصراط والميزان ويكون الوقوف الاخير
في الميزان متقدما على الوقوف الاخير في الصراط والوقوفات
الاول ان بالعكس فحينئذ يمكن تطبيق الحديثين او يتكرر الوقوف
في الصراط ويكون الوقوف في الميزان متوسطا بين الوقوفات
فتأمل (قوله يحتمل ان يكون لاهل البستان الخ) وقيل يحتمل ان
يكون الحبيب مستعارا من هبوط المرتبة والتنزل عنها (قوله لا انهم
لو صعدوا الجنة) هذا ظاهر اذا كانت الدار نكرة غير مشار اليها
مثل ان يقال يدخل زيد دارا واما اذا كانت معرفة مشار اليها

كان

كان يقال تلك الدار يدخلها زيد فالظاهر المتبادر هو تنكير الدار
من حيث ما بالجهة او بالعارية انما يحوز ذلك وينبغي ان تكون الدار
موجودة وقت حصول هذا القول حتى يشار اليها (قوله فعدول
عن الظاهر) لا يخفى عليك ان الحمل على التنكير بالفعل مبني على ان
يحمل المضارع على الحال او على الاستمرار كما ذكره الشارح وعلى ان يحمل
التنكير بالفعل بمعنى الاعتداد بالفعل وهذا امر صحيح بل واقع
على ما ذكر في قوله تعالى اعدت للمتقين وكان لنا ان نقول هاهنا فانا
بصدد المنع والخصم في مقام التعليل والمعارضة (قوله وورد على
هذا الخ) لعل مراده بالشيء الموجود في الدنيا فانها دار الفناء
دون الموجود في الآخرة فانها دار البقاء وهذا الاحتمال يكفي
هاهنا فانا من وراء المنع والقائل بان هذا الكلام كان
بصدد النقض الاجمالي فيجب عليه اثبات كون المراد الشيء هو الموجود
المطلق والقائل على قوله تعالى خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم
غير مقبول عند المانع كما لا يخفى (قوله يعني ان المراد الخ) حاصل
كلام الشارح انه اذا افني من اهل الجنة شيء لحظة حتى بدل شيء
آخر بعد اللحظة هذا الاشياء في الدوام العرفي وحاصل كلام
المحشي انه اذا اقرب وقت فناء شيء من اهل الجنة حتى يتبدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)